

Dr.Mashaal A. Alhajeri

Private Law Department
School of Law
Kuwait University
PO Box 33977, Rawda 73460, Kuwait
Tel: (+965) 99228585
E-Mail: Mashaal.alhajeri@ku.edu.kw



أنا و سيدتي
(أو: قطة الشوارع)

د. مشاعل عبد العزيز اسحق الهاجري
7 يوليو 2012

لا أثقل على النفس من وطأة المسؤولية التي تلقبها على عاتقك قطة الشوارع المرقطة العرجاء التي قررت - هكذا، فجأة - أن تثق بك وحدك دوناً عن أهل بيتك، بعد سنوات طويلة من النظرات الجانبية المستريية و جُمَل الشك الجسدية البليغة و الأوضاع الأولمبية المتربصة استعداداً للهروب في الاتجاه الآخر في حال ما إذا بدرت منك أية حركة مجنونة تؤكد قلقها العتيق - الموروث جينياً - تجاهك، بل تجاه جنسك البشري بأكمله.

هذه الثقة المكتسبة الجديدة في شخصي التعيس هي ثقة من صنف ثقيل قيمياً؛ لا تشبه أي شيء أعرفه. لقد صارت تكلفني أثماناً يومية باهظة، ما زلت أدفعها صاغرةً على شكل حرصٍ مرضيٍ مني بأن لا أظهر أية بادرة من بوادر التهور، من دون أن أفهم ما الذي يضطرنني، حقيقةً، إلى ذلك.

ما أدفعه من أثمان لهذه الثقة غير المصنّفة صار يأخذ أشكالاً عدة:

إضاعةً للوقت (خطوات باليرينية بطيئة و محسوبة عطلتني عن الكثير من مشاويري)؛
إرباكاً للعلاقات الأسرية (ما عدت أحصي النظرات الشزرة الصامتة التي وجّهت سهاماً منها لأطفالي الصغار كلما استشعرت منهم بادرة خيانة لوصاياي العشر بضرورة التأنّي و الاحتشام في حضرة القطة)؛

بل و هدرًا لليترات الوقود أيضاً (يا لغابة الشوارع المتداخلة المجاورة التي اكتشفتها في الحي لأول مرة، فقط حتى لا أضايق سيدتي هذه حين خروجي من المنزل).

من هذه التي - من فرط تأثيرها الأدبي العميق عليّ و من عمق ولائي القسري لها - بت أشعر جدياً بأنها، في حياة سابقة، كانت زنوبيا ملكة تدمر؟